Al-Academy Journal
Special Issue
TheTwentieth Scientific Conference in College of Fine Arts/University of Baghadad
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1449

Formal variations in the architecture of linear structures

Haider Manea Katami AL-Hashemi [a1] *, kifah Guma Hafez* [b2]

[a] *Postgraduate student/College of Fine Arts/University of Baghdad*
[b] *College of Fine Arts/University of Baghdad*

ARTICLE INFO

Article history:
Received 25 February 2024
Received in revised form 22 April 2024
Accepted 7 May 2024
Published 15 May 2024

Keywords:
Contrasts
Architecture
linear structures

ABSTRACT

The research was interested in studying the formal variations in the architecture of calligraphic structures, as the art of Arabic calligraphy and the art of Islamic architecture share a close relationship formed through the geometric feature and the standard ratio that controls the measurements of letters, as well as the characteristics that help it build and form letters and words in calligraphic structures bearing the geometric architectural character that It simulates the building and construction of buildings and architectural elements represented by domes, minarets, and arches, especially in the Kufic and Thuluth script. The research included four chapters.

The first chapter dealt with the research problem, which posed the following question: (What are the formal variations in the architecture of linear structures?) The research aims to reveal the formal variations in the architecture Linear structures.

The second chapter included the theoretical framework and previous studies and touched on the following topics: The first topic is the constructivism of architectural calligraphy, while the second topic is the computer and its role in processing lines. The third chapter includes research procedures that include following the descriptive approach (content analysis) in light of a research community that includes (42) forms. (4) samples were selected to represent the research sample based on the purposive selection method. The research tool (analysis form) was designed and presented to a group of experts to obtain validity and reliability and then analyze the sample. As for the fourth chapter, it contained the results, conclusions, recommendations and proposals.

[1]*Corresponding author*. E-mail address: haidar.manea2207m@cofarts.uobaghdad.edu.iq
[2]E-mail address: kefah.hafez@cofarts.uobaghdad.edu.iq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1449
Haider Manea Katami AL-Hashemi, kifah Guma Hafez: Formal variations in the architecture of linear structures
Al-Academy Journal - Special Issue -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

التباينات الشكلية في معمارية البنى الخطية

حيدر مانع كطامي الهاشمي[1]
أ . م . د. كفاح جمعة حافظ[2]

الملخص:

اهتم البحث بدراسة التباينات الشكلية في معمارية البنى الخطية ، اذ يشترك فن الخط العربي وفن العمارة الاسلامية بعلاقة وطيدة تشكلت من خلال السمة الهندسية والنسبة القياسية التي تتحكم في قياسات الحروف ، فضلا عن الخصائص التي تساعده على بناء وتشكيل الحروف والكلمات بتراكيب خطية تحمل الطابع المعماري الهندسي الذي يحاكي بناء وتشييد المباني والعناصر المعمارية المتمثلة بالقباب والمآذن والعقود وخاصة في الخط الكوفي وخط الثلث ، وشمل البحث اربعة فصول ، تناول الفصل الاول مشكلة البحث التي طرحت التساؤل الآتي : (ما التباينات الشكلية في معمارية البنى الخطية ؟) ويهدف البحث الكشف عن التباينات الشكلية في معمارية البنى الخطية .

تضمن الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة وتطرق للموضوعات الاتية : المبحث الاول بنائية التكوين الخطي المعماري ، اما المبحث الثاني الحاسوب ودوره في معالجة الخطوط ، واشتمل الفصل الثالث على اجراءات البحث المتضمنة إتباع المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) في ظل مجتمع للبحث تضمن (42) شكلا جرى انتقاء (4) نماذج منه جسدت عينة البحث المعولة على اسلوب الانتقاء القصدي ، وتم تصميم اداة البحث (استمارة التحليل) وعرضها على مجموعة من الخبراء لاستحصال الصدق والثبات ومن ثم تحليل العينة ، اما الفصل الرابع فأحتوى على النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

أولاً مشكلة البحث :

يعد الخط العربي منبع من منابع الجمال الذي لا يمكن قياسه من خلال الكم فقط وانما من خلال النوع نتيجة الاهتمام والعناية من قبل الخطاطين المسلمين كونه من اثرى الفنون الاسلامية لارتباطه المباشر بالقران الكريم ، وما يحمل من خصوصية وقدسية لديهم ، اذ مر بمراحل تطور عديدة حققت أبعاد تطويرية انطلاقا من مرحلة التدوين الوظيفية كنصًا قرائياً الى مرحلة البعد الجمالي والتعبيري من خلال تشريح الحرف وارساء اصوله وقواعده مرورا بتنميق حروفه وتحسينها لتحقيق القيم الجمالية على مر العصور .

فالتركيب الخطي المعماري بحد ذاته هو عمل فني نُفذ تلبية لإشغال الفضاء المراد انشاء التكوين عليه ، لان التركيب الخطي يرتبط ارتباطا نوعيا بالخط العربي بعيدا عن الفنون الاخرى اذ ان هناك خطوط تقبل التركيب مثل خطي الكوفي الثلث اضافة الى الخط الديواني والديواني الجلي وهذا يأتي من خلال السمات والخصائص التي تتسم بها حروف الخط العربي المتمثلة بالمرونة والمطاوعة والمد والاستطالة التي تساعدها على التشكيل لذا عول الخطاط على توظيفها ضمن تكويناته الخطية على وفق هيئات خطية معمارية متباينة فتحت افاق جديدة في مجال التراكيب الخطية المعمارية التي حققت تحول واضح من

[1] طالب دراسات عليا / جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة
[2] جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

النظام السطري التتابعي التقليدي الى الانظمة ذات التراكيب المعقدة التي تنظم في ثلاثة مستويات فأكثر ومنها ما تشكل على وفق هيئات هندسية وحرة .

لذا تباينت التراكيب الخطية المعمارية في بنائها الشكلي رغبة في تحقيق الابعاد المقصودة ، وهذه التباينات تخضع الى تراكم الخبرات السابقة والمهارة الفنية ومدى امكانية الخطاط عن الخيال الواسع في تحقيق افكار ابداعية مبتكرة ونتاجات جمالية عريقة ، ومن خلال اطلاع الباحث وجد ان هناك تكوينات خطية ذات تشكيلات معمارية نفذت يدويا وبالحاسوب عالجها الخطاطون انتجوا منها تراكيب معمارية بخطوط متنوعة لم تنل حظها من الدراسة الفنية ، وإزاء ذلك يطرح الباحث مشكلته المتمثلة بالتساؤل الآتي ماهي : (التباينات الشكلية في معمارية البنى الخطية ؟) .

الكلمات المفتاحية : التباينات ، معمارية ، البنى الخطية .

ثانيا اهمية البحث :

1- الافصاح عن التباينات الشكلية للتكوينات الخطية المعمارية من خلال المعالجات التصميمية ومقدار التزام الخطاط بقواعد الخط العربي لإنتاج منجز خطي معماري يتصف بالإبداع والقيم الجمالية .
2- افادة الباحثين في مجال الخط العربي والزخرفة وتعزيز الرؤى الوظيفية والجمالية لديهم مما يعزز تطور المهارات التطبيقية للعاملين في هذا المجال .

ثالثا هدف البحث :

يكمن هدف البحث الحالي في :

(الكشف عن التباينات الشكلية في معمارية البنى الخطية) .

رابعا حدود البحث :

1- الحد الموضوعي : التكوينات الخطية ذات المعالم المعمارية .
2- الحد المكاني : نماذج لأعمال خطية معاصرة لخطاطين من (العراق) كونها تكوينات متباينة في الاخراج التصميمي .
3- الحد الزماني : من عام 2006 الى 2024 لغزارة النتاج المعماري .

خامسا تحديد المصطلحات :

التباين (**لغويا**) :

جاء في معجم المعاني الجامع تعريف ومعنى (تباين) :

تباين الصورة : حالة يختلف فيها شكل وحجم الصورة في كل عين) (www . al many . com) .

التباين (**اصطلاحا**) :

عرفه (**نوبلر**) بانه (العلاقة بين شيئين متناقضين ، فهو تعبير عن الاختلافات ، وهذا يشير الى الوحدة في التباين ، اي هناك صلة بين الاجزاء المتضادة فالأسود والابيض مرتبطان ببعضهما . (Nobler , 1978 , p 105)

ويعرفه الباحث (**اجرائيا**) :

(هو الاختلاف والمغايرة الشكلية الحاصلة بين التكوينات الخطية المعمارية من خلال الخصائص والعناصر والانظمة والهيئات الداخلة في التكوين بصورة تجعل التكوين جاذبا للنظر) .

الشكل (**لغويا**) :

يعرفه (**ابن منظور**) بانه (يشتق من الجذر اللغوي (شَكَلَ) الشَّكْلُ : بالفتح الشبه والمثل والجمع اشكال وشكول والشّكل : المثل ، تقول : هذا على شكل هذا اي ماثله . وفلان شكل فلان اي مثله في حالاته . ويقال : هذا من شكل هذا اي من ضربه ونحوه ، وشَكْلُ الشيء : صورته المحسوسة والمتوهمة ، والجمع كالجمع . وتَشَكَّل الشيء : تصوّر ، وشَكَّلَه : صوره) . (Ibn Manzur , 1955 , p . 357)

الشكل (**اصطلاحا**) :

عرفه (**العايد**) (هو هيأة الشيء او صورته) (Al-'Ayed , 1988 , p . 699)

ويشير (**ستولنتيز**) الى الشكل بانه : (تنظيم عناصر الوسيط المادي التي يتضمنها العمل الفني ، وتحقيق الارتباط المتبادل بينهما وعناصر الوسيط هي الخطوط والزخارف وغيرها من العناصر) , (Stolentiz , 1974 , p. 344) .

ويعرفه الباحث (**اجرائيا**) : (هو عملية تنظيم لمجموعة من عناصر التكوين الخطي المتمثلة بالخطوط والزخارف والالوان والتي في حال تداخلها يمكن تشكيل بنى خطية معمارية من شأنها ان تكشف عن المعنى او الفكرة وتحقيق الهدف الجمالي والوظيفي والتعبيري) .

بالنظر لعدم حصول الباحث على تعريف دقيق لمصطلح (**معمارية البنى الخطية**) يتلاءم مع توجهات البحث الحالي ، فقد توجه الباحث الى عدد من السادة الخبراء وتمثلت تعريفاتهم بالاتي :

معمارية البنى الخطية (**اصطلاحا**) :

عرفها (**الزيدي**) : (هي الخرائط البنائية للتمثل الشكلي الحروفي في تصيّر المنجز الخطي بمستوياته المختلفة ، اعتمادا على البنية النصية ومكملاتها الجمالية من حركات اعرابية وعلامات تزيين) [1].

ويعدها (**عبد الامير**) هي : (السمة الهندسية التي تضبط عمليات انتظام النص ومكوناته الحروفية على وفق تشكل مظهري ينم عن التشييد المحكم بدقة تتحاكى في جانب منها مع العمارة وعناصرها المتنوعة)[2] .

ويعرفها الباحث (**اجرائياً**) : (هي عملية فنية تنطلق من اشغال النص وتحويله الى بنية خطية تحمل هيئة صورية لعناصر معمارية كالقباب والمآذن تتخذ شكلا ضمن هيكلية بناء الحروف او اعتمادها على الخطوط الخارجية يكيفها الخطاط على غرار الشكل للحصول على منجز خطي يحمل معالم معمارية) .

المبحث الأول

[1] - أ . د . الزيدي ، جواد عبد الكاظم ، تخصص فنون تشكيلية / رسم ، قسم الخط العربي ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد .

[2] - أ . م . د . عبد الأمير ، وسام كامل ، تخصص خط عربي ، قسم الخط العربي ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد .

بنائية التكوين الخطي المعماري : تنطلق عملية بناء التكوين الخطي المعماري من مجموعة مرتكزات تسهم في انجاز نسق خطي يتسم بالإبداع المتكامل للإبعاد الفنية والذي يعكس رؤية الخطاط التعبيرية ، وهذا يدفع الى سبب وجود عوامل عدة تساند وتساعد على ايضاح وتجلي فاعلية وقدرة الشكل وعلاقته بالمضمون ، وحتى نتمكن من عملية الادراك واظهار العلاقة فيما بينهما فالشكل يتضمن رسالة تعبيرية ويمتزج معها لتجسيد المعنى (لان العمل الفني هو وسيلة للتعبير ومحاولة لإيصال الافكار فمن الضروري ان يشتمل العمل الفني على العناصر الشكلية الدالة والتعبيرية التوصيلية في الوقت نفسه لان بنية التكوين الخطي المعماري هي تجسيد لكلمات وتحويل التعبير اللغوي الى نسق شكلي) (Al-Shadidi , 2018 , p . 55) ؛ لذلك فان بنية التكوين المعماري هي اتساق متآلف بين عناصر التكوين داخل العمل الفني لان الشكل يُعد جوهر الفكرة ومنطلقا اساسيا في ادراك المنجز الفني بداية تشكيله حيث يقوم الخطاط بعملية صياغة وبلورة افكاره واظهارها للمتلقي عبر هيكلية تتمثل بالشكل المعماري الذي تسيطر به ذاته ليشكل تكوينا خطيا معماريا حسب رؤيته الفنية حتى يبلغ النضج التام للتكوين الذي يتلاءم مع توجهاته وميوله فينشأ من ذلك فناً ذو قيمة جمالية و وظيفية وتعبيرية ؛ لذلك هناك مرتكزات ينطلق منها الخطاط في بناء تكوينه الخطي المعماري ومنها :

1- **النـص :** يعد النص احد المرتكزات الدلالية التي تنتج المعنى الكلي من خلال تحركها باتجاه التكوين النظامي في اعداد المعنى التي يبتغيها في العمليات الاتصالية التدوينية وهذا يُطبَق على النص القرآني لاحتوائه تلك الصفات ، لان طبيعة اي نص يمكن ان يستجيب لتشكيل اي بنية خطية مأخوذة من صورة النص الذهنية لتتجلى فيما بعد على وفق هيئة خطية لان (النص هو المحفز الاساس في انشاء العمل الفني سواء كان على الصعيد الأدبي أو الفني ، في ضوء ابعاده القرائية و التدوينية ، أو الجمالية والدلالية) واحتوائه على المبنى الموضوعي (المضمون) الذي استوحى منه الشكل البصري او البلاغي ، وفي ضوء اشارات ذلك النص ورموزه الدلالية يمكن فهمه والتوصل الى المعنى النهائي للعمل الفني / الخطي) . (Al-Zaidi , 2001 , p . 35)

2- **متغيرات التنظيم الشكلي :** تعد اللغة البصرية والمعرفية من القواعد والاسس المهمة في بناء التكوين (لأنها تتأثر بعدد من المتغيرات التي يحتكم لها التنظيم الشكلي لمجموعات العناصر في التكوينات المصممة على اختلافها ، ونظراً لاستجابة التكوينات الخطية المعمارية لتلك المتغيرات وما تحققه من ابعاد في التجربة الدلالية المنبثقة منها) (Dawood, 1997 , p . 84) فهناك تباينات جاءت كطريقة وصفية للعناصر المدركة حسب النظرية الجشطالتية لان المنجز الفني المعماري من اكثر الافكار تلبية للتنوعات فهو النتاج المرئي الذي من اجله تم انشاء الشكل ومن هذه المتغيرات هي :

أ- **علاقة الشكل بالأرضية :** هي عملية امتثال الى مبدأ التفريق البصري ، بين الاشكال التي تحول تلك المعلومات وبين ارضيات تلك الاشكال لان الشكل يمثل العنصر الاساس داخل العمل الفني اما الفضاء فانه يمثل الارضية او الخلفية (فاذا ظهر الشكل اختفت الارضية بمعنى ان تركيز الذات لا يكون الا على الشكل ، صحيح ان الارضية ذات وجود موضوعي ولكنها تختفي ادراكيا في المجال الادراكي فبظهور الشكل تختفي الارضية ولكن حينما يختفي الشكل تبرز الارضية) (Saleh , 1982 , p . 94)؛

لذلك استطاع الخطاط من تجسيد متغير الشكل والارضية من خلال تنفيذ تكوين خطي بالكوفي المربع كتب باللون الاسود على ارضية بيضاء يتضمن كلمة محمد باللون الاسود وكلمة علي باللون الابيض كما مبين في الشكل (1) .

ب- **الاغـلاق :** ويشير الى ان الاشياء الناقصة التي توحي بانها كاملة وتُعامل لو كانت كاملة فعلا ، لان العين بطبيعتها تقوم بشكل روتيني على اكمال الخطوط فعندما (تكون هناك دلالة كافية للإغلاق بحيث يمكن للعين ان تكمل الشيء فان الشيء نفسه سوف يحدث ، والمربع خير مثال فاذا رسمنا ضلعين متجاورين فيه فان هذين الخطين يبدأن في تحديد فراغ ولكنه يكون غير واضح تماما ، اما اذا وضعنا اي علامة تشير الى مكان الركن المواجه لزاوية تقابل الضلعين فإننا نبدأ في ادراك المربع) , Scott) (23 . p , 1986 ، ويمكن ترحيل هذا المتغير من خلال ظهوره في المحيط الكفافي للتكوينات الخطية حيث يتم معرفة البنية الهندسية او هيئة الشكل من الحدود الخارجية بفعل متغير الاغلاق كما في الشكل (2) .

ت- **القرب :** وهو عملية لمعرفة العلاقات بين المفردات المتقاربة التي تكوّن كليات خاصة بمعنى ان الاشكال القريبة مكانيا او زمانيا يمكن ادراكها بسهولة (اي ان الاشياء المتقاربة نسبيا تظهر وكأنها مجموعة واحدة) (244 . p , 1987 , Nassif) , ولهذا المتغير اهمية كبيرة في ترتيب وتنظيم الوحدات داخل التكوين الخطي المعماري وتحقيق الانتباه والتركيز وكذلك اعطاء الاولوية و الهيمنة لجزء من التكوين من خلال التباين بالحجم لكلمة او سطر كتابي فيجعل من التكوين مجموعة متقاربة فيما بينها ولكنها منفصلة عن بعضها بمسافة مقدرة كما في الشكل (3) .

ث- **التشـــابه :**ويقصد به ان المفردات المتطابقة تميل الى التجميع لتصبح كلا واحدا لسهولة معرفتها اكثر من المفردات غير المتطابقة اي ان (الاشياء المتشابهة التي تتحرك بنفس الاتجاه تبدو كأنها مجموعة واحدة) (22 . p , 1981 , Saleh) ؛ لذلك يرى الباحث ان العقل يذهب دائما الى تجميع الاشياء المتشابهة في الخصائص البصرية مثل اللون والحجم والشكل وهو ما يؤدي بالعين الى البحث عن العناصر المتشابهة في التكوين لربطها معا لسهولة ادراكها كما في الشكل (4) .

الشكل (2)

الشكل (2)

الشكل (3)

الشكل (4)

3- الخصائص البنيوية للخط العربي :

أ- تنوع الخطوط العربية : والتي يعود مسوغهما الى مبدأين هما البسط والتقوير وهما ميزتان تدلان على " اليبس (الهندسي) واللين ، وتتسم بها الخطوط الموزونة (الخط الكوفي) والخطوط المنسوبة التي تخط باليد ولا ترسم بأداة هندسية " (Dawood , 1997 p . 90) كالقلم والمسطرة التي تستخدم في كتابة الخطوط الكوفية ؛ لذلك يرى الباحث ان تنوع الخطوط يعطي فسحة كبيرة للمصمم الخطاط من خلال اختيار نوع الخط المناسب في بناء تكوينه الخطي لإحداث مغايرة نوعية ومظهرية ، لان لكل نوع من الخطوط يمتثل الى حسابات تصميمية مختلفة ، فمنه من يستخدم ضمن التكوينات ذات التراكيب السطرية أو الهندسية او المعمارية بسبب مرونة الحروف والتقبل للتركيب كخط الثلث والخط الكوفي ومنه من يستخدم للحاجة الجمالية او الوظيفية كالديواني ومنه من يستخدم للأغراض الاتصالية القرائية كخط النسخ المستخدم في كتابة القرآن الكريم بسبب الوضوح والمقروئية.

ب- المد والاستطالة : ويعد من الخواص المهمة والمميزة لحروف خطي الكوفي والثلث الجلي عبر الحرف التي لها القابلية على الانبساط والاستلقاء الافقي ناهيك عن الاستطالة في الحروف ذات الامتداد العمودي كحرفي الالف واللام لقدرتهما على التشابك والتضافر التي جعلت الخطاط ان يوظفهما ضمن تكويناته المعمارية من خلال رسم المآذن القباب للحصول على الابعاد الوظيفية والجمالية والتعبيرية كما في الشكل (5) كما ان " المد يساعد في ايجاد حلول عديدة في بناء اللوحة الخطية ، وفي اكمال الشكل الذي يصعب اكماله بالحرف الاعتيادي ، كما يعمل على خلق ايقاعات معينة لإيجاد التوازن فوق سطر الكتابة وفق نسق معين ، كما يساعد المد في خلق انشاءات تعبيرية كثيرة يتجاوز فيها الحرف اداءه الوظيفي الى تكوين فني ذي صفات جمالية " .(Al- Husseini , 2003 , p . 52)

ت- خاصية الاختراق : يعد الاختراق الشكلي واحد من الخصائص التي تتضمن في بنيتها الادراكية عدد من الظواهر المقترنة معها ؛ والتي تدخل في معالجة التكوين بشكل جزئي او كلي من خلال اختراق جزء او مقطع للتكوين بشكل عملي عبر عمليات المد والاستطالة او التراكب الذي يعمل تباينا في اتجاه الخطوط التي تمثل التكوين العام ففي الشكل (6) نرى ان حرف الالف من كلمة رمضان حين امتد الى الاعلى وتراكب وتداخل مع حرف الكاف في كلمة مبارك مخترقا اياها مكونا شكل المأذنة التي تمثل احد اشكال العناصر المعمارية للمسجد وكذلك قام بالتغيير الشكلي والاتجاهي والاحتواء الذي يعكس حالة التنوع والاختلاف في المهمات الوظيفية والجمالية والتعبيرية التي يجسدها الخطاط .

ث-خاصية التشابك :هي احدى المعالجات الفنية التي يقوم بها الخطاط في تعامله مع النص بعد ان يصل مرحلة متقدمة من تعلم وضبط قواعد واسرار حروف الخط العربي وامتلاك الخبرة الفنية من خلال الممارسة العملية حتى تصبح لديه القدرة في بناء أي تركيب خطي محققا من خلالها تداخل وتقاطع الحروف فوق بعضها بعضا مراعيا التسلسل القرائي والوضوح وعادة تصل الى مرحلة التشابك المفرط الذي يخفي سمة النص وتعسر القراءة (لذا فهو يعتبر مادة للتداول البصري التي تنتج عنه معطيات جمالية مغايرة لصناعة خطاب بصري لا تتحدد آفاقه) (Anger , 2013 , p. 22) ويعد الخط الكوفي وخط الثلث الجلي

من اكثر الخطوط تقبلا لهذه الخاصية التي تساعد بدورها على اضفاء القيمة الجمالية والتماسك الشكلي للمنجز الخطي المعماري الذي يتلاءم مع مسار التركيب العام كما مبين في الشكل (7) .

ث- **خاصية تقبل الاضافات الزخرفية** :وهي من المعالجات التي يقوم بها الخطاط بدمج الاشكال الزخرفية نباتية كانت ام هندسية او على شكل خطوط مستقيمة او مقوسة ، والتي تعد من الخصائص التي يتصف بها الخط العربي كون بعض الخطوط لها القدرة على تقبل الاضافات الزخرفية مثل خط الثلث والخط الكوفي كما مبين في الشكل (8) ، والتي بدورها تعمل على خلق حالة من التوازن الشكلي من خلال اشغال الفضاء اذ (تظهر هذه المعالجة تراكيب تزيينية تجميلية يبدع بها الخطاط لإظهار امكانيته الفنية في التشكيل ، والتي تظهر في الخط الكوفي المضفور او المعقد والذي يعد واحد من الزخارف الكتابية المبالغ في تعقيدها احيانا الى حد يصعب فيه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية) (Sepahi , 2022 , p . 19)

الشكل (5) الشكل (6) الشكل (7) الشكل (8)

المبحث الثاني : الحاسوب ودوره في معالجة الخطوط : أصبحت التقنيات الرقمية اليوم لغة العصر فلا بد للمصمم الخطاط مواكبة التطور والتكنولوجيا والثورة الرقمية لان العالم يشهد تغيرات وتطورات سريعة في جميع ميادين الحياة ، لذا فان الثورة الرقمية استطاعت ان تؤثر في مقومات الابداع الفني من خلال المواد والادوات الجديدة ، فكان هناك تأثير واضح وملموس في ميدان الفكر الابداعي للتكوين الخطي الذي ظهر عليه التطور الكبير في المجال الرقمي فأعطت مفهوما جديدا لنتاج المصمم الخطاط لإظهار قدراته الفنية والابداعية ؛ لذلك (لا يمكن ترك الخط العربي بمعزل عن التقنيات الحديثة بحجة الحفاظ على اصالته وعراقته وبالتالي وجب على المهتمين بالخط العربي واصالته محاولة تطويع العمل بالشكل الجديد المعاصر لخدمة احتياجاته في المجتمع الحديث ، والموازنة بين الامرين) (Matte , 2002 , p . 129) ، ولهذا يرى الباحث ان التقنية الرقمية هي مجرد وسيلة يعمل بواسطتها المستخدم فاذا كان هذا المستخدم لديه نظرة فنية ومعرفة بقواعد الخط العربي وتاريخه الاصيل فانه سوف يحقق فكرته الاساسية التي يريد اخراجها بشكل فني ذو قيمة جمالية تتسم بالإبداع سواء كانت هذه الوسيلة هي القصبة والحبر او

الحاسوب ام الاثنان معا ، لان فن الخط العربي فنا تقليديا حرفيا له القدرة على التكيف في اي شكل والاشتغال مع اي وسيلة تريد منه الظهور بشكل مغاير يواكب الحداثة والتطور التكنولوجي لذا انا خلاف من يعدون أن التطبيق الرقمي منافس للفن اليدوي فما الضير ان يمتزج الابداع اليدوي مع الابداع الرقمي لإنتاج منجز فني يراعي القواعد الخطية يتميز بالدقة والمهارة وسرعة الانجاز التي تحققها التقنية الرقمية (لذلك يعول الخطاط الرقمي الى تجميع عناصره التكوينية ضمن المساحة الكلية للتكوين الخطي ليبدأ بتأسيس فكرته وفق الاسس والمبادئ المعروفة فيحاول في تخطيطاته الاولية الى بلورة الشكل او التكوين وتوزيع مفرداته ومن ثم يبدا بتنفيذ الفكرة على الخامة بعد ذلك يتم نقل التكوين عبر الماسح الضوئي لاستكمال فكرته التصميمية واضافة المؤثرات اللونية والملامس والتلاعب بدرجة الوضوح او التعتيم) Al-Shakaki , 2015 , p . 62 (فعندما يريد الخطاط معالجة تكويناته الخطية في التقنيات الرقمية لابد المرور بالخطوات الاتية وهي :

الخطوة الاولى : وهي نقطة انطلاق الخطاط نحو اختيار النص الذي يحمل في طياته دلالات تعبيرية لانتاج المعنى ومن ثم الشروع في كتابة التركيب واحالته الى المعالجة الرقمية التي تبدا في انتقاء الفكرة الاساس للتصميم الخطي للتعبير عنها حسب رؤية الخطاط الفنية .

الخطوة الثانية : وهي مجموعة من الاختبارات يقوم بها الخطاط بعمل بلورة فنية بلغة الحاسوب بمؤازرة برنامج الفوتوشوب على عناصر التكوين الخطي المتمثلة بالحروف والكلمات من قبيل عمليات الحذف والاضافة عبر مجموعة من الادوات والاوامر لترميم وتحديث صياغتها و تحويلها من صورتها المسطحة الى الهيئة الرقمية التي يشتمل بها العمق الفضائي .

الخطوة الثالثة : هي الاجراءات الفنية التي يعتمدها الخطاط المصمم بينه وبين جهاز الحاسوب من خلال ادراج خطة عمل تمر بمراحل متباينة يكون الاشتغال بها بواسطة الخطاط وعناصره الخطية المتمثلة بالحروف والكلمات والالوان والتأثيرات الفنية (حتى يقوم الحاسوب بعمل علاقة بين بيانات التكوين المحدد من خلال تشغيل البرامج يقوم الخطاط باستكشاف الاحتمالات المتاحة وقد يقوم بتعديل التكوين تبعا لذلك وفي نهاية الحوار بين الخطاط والحاسوب فان الخطاط يكون قد توصل الى معالجات فنية جديدة لعناصر التكوين الاساسية ، ومن ثم يحدث تغيير وتجديد في اشكال وانماط التكوين الخطي) (Suhail , 2012 , P . 15

برنامج الفوتوشوب (Photo Shop) : وهو احد البرامج الرقمية التي يستخدمها الخطاط عادة في معالجة تراكيبه الخطية المعمارية صوريا ، بعدهِ الاكثر مهنية وفنية لاحتوائه على مميزات عديدة تساعده في انجاز تكوينات خطية بلغة رقمية تتسم بالإبداع ولأنه من البرامج المخصصة في تحرير وتعديل الصور من خلال الحذف او الاضافة وتغير الالوان والملمس عبر مجموعة من الايعازات والمؤثرات التي تضفي شيء من الواقعية ، لذا فان (برنامج الفوتوشوب بدأ يتطور ليصبح البرنامج الذي فجر ثورة عالم النشر بالألوان وعملية الاعداد لمراحل ما قبل الطباعة وانشاء الوسائط المتعددة والرسوم المتحركة والتصوير الفوتوغرافي الرقمي والرسم ومعالجة الاعمال الخطية ، بما يتوافق وينسجم مع توجهات وحيثيات العمل الفني) Al-Shakaki , 2015 , p . 32 (لهذا فان المنجز الخطي الذي يتم معالجته بصيغة صورة رقمية يوفر على

الخطاط الوقت والجهد والحصول على مردود فني من سرعة في الانجاز ودقة في العمل لتحقيق الهدف الوظيفي والجمالي والتعبيري .

الدراسات السابقة :

دراسة أوس البندر (التباينات التصميمية في تراكيب خط الثلث الجلي للنصوص المتطابقة).

اتفقت الدراستان في موضوع التباينات في التكوينات الخطية الا ان دراسة (البندر) نعني التباينات التصميمية في تراكيب خط الثلث الجلي للنصوص المتطابقة ، في حين الدراسة الحالية تعني التباينات الشكلية في معمارية البنى الخطية ضمن العراق بحدود زمنية من (2006 الى 2024) فضلا عن اتفاق الدراستين في موضوع (التباينات) وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة (البندر) من حيث طبيعة المجتمع واداة البحث والمدة الزمنية ، واتفقت الدراستان في اختيار المنهج الوصفي واختيار عينات قصدية ، واختلفت نتائج الدراسة الحالية عن نتائج الدراسة السابقة الافي بعض التوافق العام من حيث طبيعة مفهوم التباينات وعلاقتها بالتكوينات المعمارية وهذا يعني ان الدراسة السابقة لم تتصل بشكل مباشر بالدراسة الحالية .

الفصل الثالث / اجراءات البحث

منهجية البحث :

إعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) كونه الانسب مع توجه بحثه وتحقيق هدفه

مجتمع البحث :

شمل مجتمع البحث لوحات خطية لهيئات معمارية منفذة يدويا وبالحاسوب اذ بلغ عدد اللوحات (42) نموذج والتي تمثل مجتمع البحث الكلي .

عينة البحث :

جرى اختيار العينة بأسلوب الانتقاء القصدي للنماذج اذ بلغ عددها (4) نماذج ، والتي اختيرت وفق التباينات الشكلية لمعمارية البنى الخطية .

اداة مجتمع البحث :

1- أدبيات التخصص من الرسائل والاطاريح الجامعية .
2- أرشيف الباحث .
3- الشبكة المعلوماتية (الانترنيت) .

أداة البحث :

بغية تحقق هدف البحث المتضمن التباينات الشكلية لمعمارية البنى الخطية نموذجا قام الباحث بتصميم استمارة التحليل (ينظر ملحق رقم 1) وفق خطوات البحث العلمي في ضوء مؤشرات الاطار النظري .

صدق الاداة :

لغرض تحقق صدق المحتوى عرضت استمارة التحليل (الاداة) على مجموعة من الخبراء

الذين بينوا مدى صحة الفقرات وتم التعديل للصورة الاولى وفق ملاحظاتهم العلمية وصار الى عمل استمارة بصيغتها النهائية .

الثبات :

اعتمد الباحث في حساب معدل الثبات الخاص بتحليل العينة على خبيرين بغية الوقوف على مدى موضوعية فقرات التحليل وعناصره وفاعليتها ، ولتحقيق ذلك صمم الباحث استمارة (ينظر الملحق 2) يمكن من خلالها تحديد النسبة المئوية لمعدل الثبات استنادا لما يضعه الخبير من درجة بعد ان يقوم بإبداء ملاحظاته بالتعديل ، وكان معدل التحليل الخاص بالخبير الاول مع الباحث (86) والخبير الثاني مع الباحث (80) ومعدل الثبات مع الخبيرين والباحث (83) .

(1) الخبراء هم :

أ.م. د. أمين عبد الزهرة النوري ، خط عربي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة .

أ.م. د. براء صالح عبد القادر ، خط عربي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة .

(2) المحللين هم :

أ.د. هاشم خضير الحسيني ، خط عربي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة .

أ.م. د. وسام كامل عبد الأمير ، خط عربي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة .

إنموذج : (1)

القياس : 70 × 70سم

السنة : 2007

الخطاط : حسين جرمط

البلد : العراق

الوصف العام

يمثل هذا الانموذج لوحة خطية نفذت على خامة (ورق الترمة) المعالج يدويا على ارضية مسطحة مربعة الشكل اعتمد تصميمها محاكاة البناء المعماري لشكل المسجد ، ساعيا الى صياغة شكل يجسد المضمون معتمدا الشكل المعماري الذي شرع من خلاله الى تطويع النص داخله مراعيا مبدأ الوضوح والتسلسل القرائي لتحقيق الهدف الوظيفي والجمالي والتعبيري .

النـص :

إحتوت اللوحة الخطية على النص القرآني المتضمن الآية المباركة (56) من سورة الاحزاب (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) .

متغيرات التنظيم الشكلي :

تحقق الشكل من خلال العنصر الاساس المتمثل بالتكوين الخطي اما الفضاء فتمثل بالأرضية ، اما عن متغير الاغلاق فقد ظهر من خلال المحيط الكفافي للحدود الخارجية للحروف التي اعطت دلالة للإغلاق الشكلي وظهور المنجز الخطي بهيئته المعمارية ، في حين جاء القرب من خلال التقارب الشديد بين الحروف والكلمات التي زادت من قوة وتماسك التكوين ، اما التشابه فقد ظهر من خلال الحروف ذات الامتداد العمودي المتمثلة بحرفي الالف واللام .

تنوع الخطوط :

إستخدم الخطاط أحد أنواع الخطوط المنسوبة المتمثل بخط الثلث الجلي لما تمتاز حروفه من المطاوعة والمرونة والمد والاستطالة والقابلية على التشكيل البنائي المعماري .

الخصائص البنيوية

ظهر التنوع بشكل واضح في استخدام أشكال للحرف الواحد ضمن النوع الخطي المحدد من خلال استخدام حرف الالف واللام منها الاولية والآخرية وكذلك تنوع حرف الهاء في كلمة لفظة الجلالة (الله) و (ملائكته) و (ايها) و (عليه) و شكلين لحرف العين منه الملفوف في مقطع حرف الجر (على) ومنه الفنجاني في كلمة (عليه) و حرف الميم الذي ظهر بصور متنوعة ، منه ما إستخدام مع الحروف الصاعدة في كلمة (ملائكة) والميم العادية في كلمة (آمنوا) و الميم الوسطية المدغمة في كلمة (سلموا) والميم الملفوفة مع الحرف الصاعد في كلمة (تسليما) وكذلك استخدم الواو المفردة بشكلين الملفوف والمرسل والواو المتصلة الملفوفة في كلمة (يصلون) و (صلوا)و (سلموا) اما في كلمة (امنوا) استخدم الواو المرسلة ، وكذلك حرف الياء فقد استخدم الخطاط اكثر من شكل لتوظيفه ضمن تركيبه الخطي فاستخدم ثلاث صور للياء الاولية في كلمة (ايها) و (الذين) و (يصلون) وصورتين للياء الوسطية في كلمة (عليه) و (تسليما) والياء الاخرية الراجعة في كلمة (النبي) ، اما خاصية المد والاستطالة فقد استطاع الخطاط توظيف هذه الخاصية بشكل مميز من خلال مد حرف الالف في مقطع (يا) ومد حرف الالف من كلمة (سلموا) في الجهة المقابلة ومد حرف السين واللام والالف في كلمة (تسليما) لإظهار أشكال العناصر المعمارية (القبة والمئذنة) وكذلك تمكن من توظيف المد ليضيف الى التركيب بعد دلاليا تعبيريا من خلال المد الحاصل في حرفي الالف المقصورة الراجعة في مقطع حرف الجر (على) وحرف الياء الراجعة في كلمة (النبي) وجعلهما في وسط التكوين وتقسيم التركيب الى قسمين رئيسيين هما القسم العلوي الذي يمثل الفوقية الالهية كما مبين بالشكل (8) .

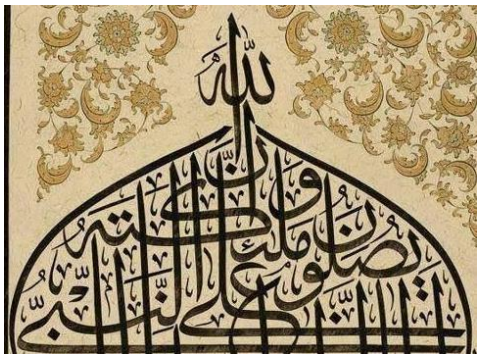

الشكل (8)

على ان الله سبحانه وتعالى اخبر عباده بمنزلة النبي الاكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم في الملأ الأعلى بانه يثني عليه عند الملائكة المقربين وان الملائكة تصلى عليه فأمر الله تعالى اهل العالم القسم السفلي المتمثلين بالعباد المؤمنين كما مبين بالشكل (9) بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من العالمين العلوي والسفلي .

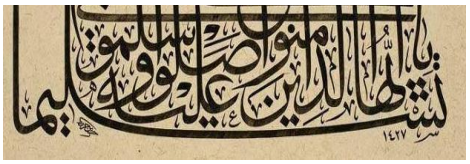

الشكل (9)

اما عن خاصية الاختراق فقد تحققت على شكلين داخلي وخارجي من خلال حرف الالف لمقطع (إن) مخترقا شكل القبة الى الخارج بينما حرف الالف لكلمة لفظة الجلالة (الله) مخترقا شكل القبة الى الداخل ، اما خاصية التشابك فقد وظفها الخطاط بشكل فني ومدروس من خلال تقاطع وتداخل الحروف مع بعضها بعضا والتي زادت التركيب قوة وتماسك وعبرت عن امكانية الخطاط والخبرة الفنية التي يمتلكها في التعامل مع الحروف في بنائية النص واخراجه بشكل متناسق ومتألف ، اما خاصية تقبل الاضافات الزخرفية فقد وظفت من خلال اضافة الخطوط المستقيمة والمقوسة لرسم الشكل المعماري وكذلك اضافة الزخارف النباتية في اعلى التكوين .

إنموذج : رقم (2)

القياس : 100 × 70 سم

السنة : 2009

الخطاط : أيوب القوشجي

البلد : العراق

الوصف العام : تمثل الانموذج الحلية النبوية الشريفة ضمن بناء تصميمي ذات اخذ الطابع المعماري ، نفذ بهيئة مستطيل عمودي والذي مثل المقطع الامامي لواجهة مسجد، استوحى الخطاط فكرته التصميمية من شكل (مسجد شيشلي في اسطنبول) كما مبين بالشكل (10) وتحويلها إلى منجز خطي .

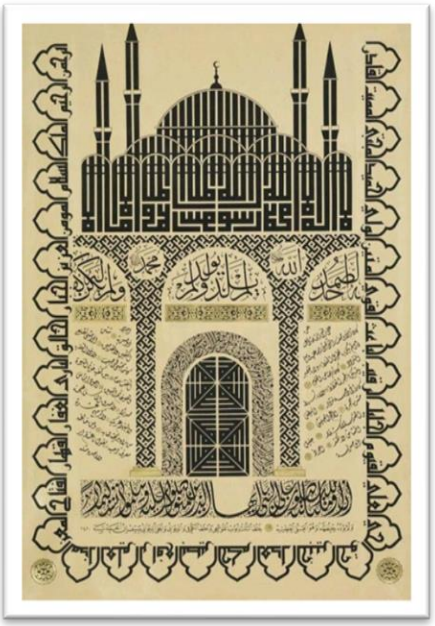

الشكل (10)

التحليل ومناقشته :

النـــص :

تضمن ابتداءً من الاعلى كتبت عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) بشكل متناظر صممت على شكل قبة ومئذنتين على كل جانب ، ثم تلتها نزولا لفظة الجلالة (الله) وكلمة النبي الكريم (محمد) صلى الله عليه واله وسلم ، ومن ثم آيات من سورة الاخلاص (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) ، وبعدها كتب على جانبي اللوحة النص الاساس للحلية النبوية الشريفة المتضمن اوصاف النبي الاكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم وكذلك جسد وسطها النص القرآني لأية الكرسي بهيئة عقد نصف دائري يحيط بالباب ، وكتابة كلمة لفظة الجلالة (الله) بشكل مكرر لتجسيد شكل الباب الرئيس للمسجد ، وجاء في نهاية اللوحة كتابة الآية (56) من سورة الاحزاب المتضمنة (ان الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ، اما الاطار الخارجي فقد جسد بأسماء الله الحسنى ابتداءً من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار .

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1449
Haider Manea Katami AL-Hashemi, kifah Guma Hafez: Formal variations in the architecture of linear structures
Al-Academy Journal - Special Issue -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

متغيرات التنظيم الشكلي :

تحقق مبدأ الشكل والارضية من خلال شكل العقود فتارة ندركها كأشكال لعقود معمارية وتارة اخرى ندركها كمفردة خطية لكلمة (محمد) ، فضلا عن شكل الباب فتارة ندركه كشكل لباب وتارة اخرى ندركها كمفردة خطية لكلمة لفظة الجلالة (الله) كما مبين في الشكل (11) .

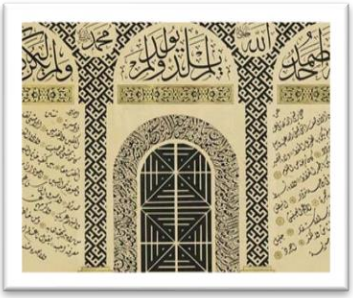

الشكل (11)

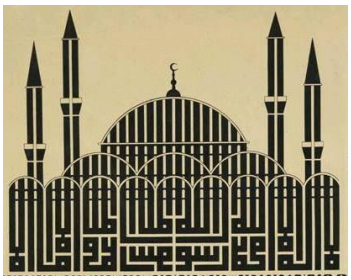

الشكل (12)

اما عن الاغلاق فتحقق من خلال المحيط الكفافي للحدود الخارجية للتكوين المعماري الموجود في اعلى اللوحة المتضمن عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) كما مبين في الشكل (12) والتي اخذت حروفها اظهار شكل التكوين المعماري وكذلك اتضح من خلال كتابة لفظة الجلالة (الله) المكررة على الباب فضلا عن اية الكرسي ، والتي نفذت بهيئة عقد يمثل الباب الذي اعطى دلالة للاغلاق الشكلي .

في حين جاء متغير القرب من خلال التوزيع المنظم والمدروس للوحدات الخطية واعطاء الاولوية للشكل المعماري الموجود في اعلى اللوحة بواسطة التباين القياسي لعبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) مما جعل التكون هو الاقرب الى عين الناظر عن باقي النصوص الاخرى كما في الشكل (12) ومن ثم تليها الوحدات الاخرى كل حسب اهميتها ليجعل من التكوين مجموعة متقاربة فيما بينها مع انها منفصلة عن بعضها حسب موقعها باللوحة ، اما التشابه فتحقق من خلال تشابه اشكال المآذن والقبة واشكال العقود المعمارية الموجودة ضمن اسماء الله الحسنى وكذلك في حروف الدال واللام والميم في آيات سورة الاخلاص ، والتي أعطت دلالة كافية بان الاشياء المتشابهة تدرك كمجموعة واحدة .

تنوع الخطوط

إستطاع الخطاط باستثمار التنوع الخطي حيث أخذ الحرية الكافية باستخدام مجموعة من الخطوط الموزونة المتمثلة بالخط الكوفي المربع والمضفور ضمن تصرفات تصميمية حقق فيها أشكالاً معمارية، والخطوط المنسوبة فقد مثلت بخط الثلث والنسخ والديواني و الديواني جلي لتحقيق التنوع المظهري والمغايرة الشكلية وكسر الرتابة .

الخصائص البنيوية :

ظهر عبر خاصية تنوع أشكال الحرف الواحد صور متعددة في رسم حرف الياء ضمن آيات سورة الاخلاص المتمثلة (يلد – يولد – يكن) ضمن أشكال مختلفة كل حسب مكانه واتصاله مع الحرف الذي يليه ، لتحقيق الهدف الوظيفي والجمالي والتعبيري ، اما عن خاصية المد والاستطالة التي تعد واحدة من

الخصائص المهمة في بناء التكوين الخطي المعماري فقد سخر الخطاط هذه الخاصية لتحقيق الجانب البنائي في رسم العنصر المعماري (المآذن) من خلال مد حرفي الالف واللام في عبارة (لا اله الا الله محمد سول الله) وكذلك مد حرفي الاف واللام لكلمات اسماء الله الحسنى لتجسيد شكل العقد المعماري ، اما خاصية التشابك فقد تحققت من خلال تداخل وتقاطع حروف وكلمات الآية الكريمة لسورة الاخلاص المكتوبة بخط الثلث وكذلك في حروف آية الكرسي وآية التسليم المكتوبة بخط الديواني الجلي الذي اعطي قوة وتماسك حروف التكوين ، اما عن خاصية تقبل الاضافات الزخرفية فقد تمكن الخطاط من اضافة العناصر الزخرفية النباتية الكاسية وكذلك الخطوط المستقيمة والمقوسة وشكل الهلال فوق القبة والأشكال الهندسية المخروطية فوق المآذن لإضفاء لمسة فنية تحاكي الواقعية التي تدل على الطراز السلجوقي .

إنموذج رقم (3)
القياس : 60 × 60 سم
السنة : 2014
الخطاط : روضان بهية
البلد : العراق
الوصف العام :

يمثل هذا الانموذج لوحة خطية ذات الشكل المربع صممت على وفق الهيئة البنائية المعمارية لواجهة مسجد متكون من قبة في الوسط ومئذنتين على الجوانب ، كتبها الخطاط في بداية الامر بالطريقة التقليدية المتعارف عليها يدويا من خلال القصبة والحبر على ورق ابيض ، نفذ منها الجزء الايمن من التركيب ضمن رؤية فنية جاءت من خلال الامكانية والخبرة المتراكمة والممارسة متحسبا الى رسم الشكل المعماري وكذلك لمناطق التقاء الحروف عند محور التناظر كما في الشكل (13) محافظا على القواعد الخطية والتسلسل القرائي ، ومن ثم اخذ صورة رقمية بجهاز السكانر ومعالجتها بواسطة برنامج الفوتوشوب واجراء بعض التعديلات على التصميم ومن ثم قام بعكسها بطريقة متناظرة لإنتاج الشكل النهائي الذي اعطى فسحة كبيرة لإجراء عمليات التلوين واقامة التدرجات والتظليل والارتقاء بمستوى المهارة الفنية والدقة والسرعة في انجاز العمل وتوفير الوقت والجهد .

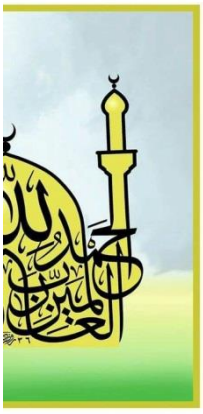

الشكل (13)

التحليل ومناقشته :

النــص :

نفذ الخطاط تكوينه المعماري بواسطة النص القرآني الذي يمثل الآية الكريمة من سورة الفاتحة (الحمد لله رب العالمين) .

متغيرات التنظيم الشكلي :

اما عن متغير الاغلاق فقد استطاع الخطاط تحقيقه من خلال المحيط الكفافي للتكوين الخطي ومعرفة الشكل المعماري من خلال الحدود الخارجية بفعل هذا المتغير ، اما عن متغير القرب فقد حققه الخطاط من خلال الترتيب المنظم للوحدات الخطية واعطاء الاولوية والفوقية المكانية لكلمة لفظة الجلالة (لله) وجعلها اقرب الى عين الناظر من خلال التباين القياسي في عرض القلم فجعل التكوين مجموعة متقاربة فيما بينها بمسافات محسوبة ومقدرة ، اما متغير التشابه فقد تحقق من خلال آلية التكرار المتناظر التي ولدت تشابه في أشكال العناصر المعمارية المتمثلة بالمآذن وكذلك تشابه الحروف المتناظرة في كل جانب من التركيب التي اعطت دلالة كافية على ان العناصر المتشابه تدرك كمجموعة واحدة .

تنوع الخطوط :

إستخدم الخطاط في كتابة التكوين خط الثلث الجلي لما تمتاز حروفه بالمرونة والمطاوعة والقدرة الكافية على التراكب والتشابك والقابلية على التشكيل البنائي وفق الهيئة المعمارية .

الخصائص البنيوية :

فقد ظهر تنوع في اشكال الحرف الواحد ضمن النوع الواحد للخط من خلال استخدام حرف الالف الأولية والاخرية في كلمة (العالمين) واستخدام حرف الميم المدغمة في كلمة (الحمد) والميم الملفوفة في كلمة (العالمين) ، اما خاصية المد والاستطالة فقد استطاع الخطاط تحقيقها من خلال المد الحاصل في حرفي الالف واللام في كلمة (الحمد) ذات الامتداد العمودي وتكوين شكل المئذنة وكذلك المد الحاصل في حرف الالف في كلمة (العالمين) وتكوين شكل العقد الظاهر اسفل لفظة الجلالة وكذلك تحقق من خلال المد في حرف اللام في كلمة (العالمين) وتكوين شكل القبة ، اما خاصية التشابك فقد تحقق من خلال تراكب وتداخل وتقاطع الحروف مع بعضها بعضا الذي زاد من قوة وتماسك التركيب وعكس امكانية الخطاط الفنية والخبرة في تكييف الحروف لإشغال المساحة المقررة مراعيا مبدأ والوضوح والتسلسل القرائي ، اما عن خاصية تقبل الاضافات فقد استطاع الخطاط من اضافة اشكال العناصر المعمارية المتمثلة (بالقبة والمآذن) واضافة الصبغة الذهبية للشكل وكذلك رسم الهلال فوق المآذن والقبة واضافة خلفية للتكون متمثلة بالسماء والارضية حتى يوصل رسالة للمتلقي بالشعور بالواقعية والاحساس بالعمق الفضائي .

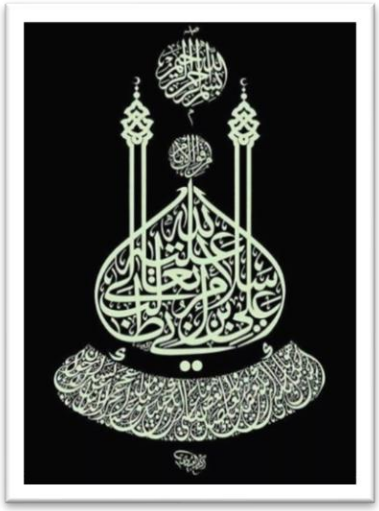

إنموذج (4) :
القياس : 50 × 70 سم
السنة : 2023
الخطاط : أكرم العبيدي
البلد : العراق

الوصف العام :

مثل هذا الانموذج لوحة خطية على شكل المستطيل العمودي نفذها الخطاط يدويا بتصميم جاء على وفق الهيئة الايقونية المعمارية ، بإنشاء بنائي عمودي بدأ من الاعلى إلى الاسفل بنظام تراكبي من مستويات عدة ، ومن ثم معالجتها رقميا من خلال التقاط صورة رقمية بواسطة جهاز السكانر وادخالها للحاسوب واجراء التعديلات عليها عبر برنامج الفوتوشوب واضافة بعض المؤثرات وعمليات التلوين ، مستخدما اللون الابيض للتركيب الخطي ، واللون الاسود للأرضية جاعلا منه تضاد لوني .

التحليل ومناقشته :

النص :

تضمن التكوين الخطي المعماري نصوص تمثل عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) في أعلى التكوين وفق الهيئة الهندسية لشكل الدائرة ، ثم كتابة عبارة (من اقوال إلامام) على شكل دائري ايضا ولكن أصغر من حجم الدائرة الأولى ، وبعدها كتابة عبارة (علي بن ابي طالب سلام الله تعالى عليه) على هيئة تجسد أشكال العناصر المعمارية (القبة والمآذن) وفي نهاية التكوين كتب النص المتضمن قول الامام علي عليه السلام (أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما ، وعنه اعجز الناس من عجز عن كسب الاخوان).

متغيرات التنظيم الشكلي :

تحقق متغير الاغلاق من خلال المحيط الكفافي للتركيب الدائري في كتابة (البسملة) وكذلك التركيب الدائري لعبارة (من اقوال الامام) الذي استطاع من خلاله تحديد الشكل الهندسي للدائرة بواسطة الحروف والحركات الاعرابية والتزيينية ، وكذلك تحقق الاغلاق في الشكل المعماري من خلال المحيط الكفافي والامتداد لحرف الالف في كلمة لفظة الجلالة (الله) يقابلها حرف الالف في كلمة (طالب) لتجسيد الشكل المعماري (القبة) والامتداد لحرف اللام من كلمة (علي) واللام من كلمة (سلام) يقابلها الامتداد لحرف الالف واللام من كلمة (تعالى) لتجسيد الشكل المعماري (المآذن) وايضا من خلال المحيط الكفافي للحدود الخارجية للحروف والحركات الاعرابية والتزيينية التي انتجت الشكل الهندسي المستطيل بهيئته المقوسة ، اما متغير القرب ولما له اهمية كبيرة في ترتيب وتنظيم الوحدات داخل التكوين الخطي المعماري فقد استطاع الخطاط من تحقيق الانتباه واعطاء الاولوية والهيمنة للشكل المعماري المتمثل بعبارة

(علي بن ابي طالب سلام الله تعالى عليه) من خلال التباين بعرض حجم الكتابة لجعله اقرب على عين المتلقي من ثم العبارات التي تليها كل حسب اهميتها لتكون مجموعة واحدة متقاربة فيما بينها ولكنها منفصلة عن بعضها بعضا بمسافة مقدرة ، اما متغير التشابه فقد تحقق من خلال التشابه الحاصل في رسم اشكال العناصر المعمارية (المآذن) وكذلك في اشكال حرف (الحاء والخاء) في الكلمات (احبب – حبيبك – الاخوان) وحرف (العين) في الكلمات (عسى – عنه – اعجز – عجز – عن) وحرف (الكاف) في الكلمات (حبيبك – يكون – كسب) .

تنوع الخطوط :

تمكن الخطاط من استعمال مفهوم التنوع من خلال توظيف مجموعة من الخطوط ضمن تكونه المعماري فاستخدم خط الثلث الجلي في كتابة (البسملة) وعبارة (من اقوال الامام) على شكل تركيب دائري ، وعبارة (علي بن ابي طالب سلام الله تعالى عليه) على هيئة ايقونية معمارية تتضمن اشكال (القبة والمآذن)، وكذلك استخدم الخط الديواني الجلي المتراكب كنوع من المغايرة وكسر الرتابة في كتابة العبارة (احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما ، وعنه اعجز الناس من عجز عن كسب الاخوان) على شكل مستطيل مقوس .

الخصائص البنيوية :

ظهر تنوع في اشكال الحرف الواحد ضمن نوع الخط الواحد من خلال استخدام الخطاط صورتين متنوعة لشكل حرف الحاء الاولى في كلمة (الرحمن) التي تسمى الحاء الرحمانية المستخدمة مع الحروف النازلة ، والثانية في كلمة (الرحيم) التي تستخدم مع الحروف الصاعدة ، وكذلك في حرف الميم الاخرية في كلمة (بسم – الرحيم) والاولية في مقطع حرف الجر (من) المستخدمة مع الحروف النازلة ، وكلمة (الإمام) المستخدمة مع الحروف الصاعدة وكذلك الميم الاخرية في كلمة (الامام – سلام) والعين الاولية الفنجانية في كلمة (علي) المستخدمة مع الحروف الصاعدة ، والعين الصادية في كلمة (عليه) والعين الوسطية في كلمة (تعالى) والباء الاولية في كلمة (بن) والاخرية في كلمة (طالب) والياء الوسطية في كلمة (عليه) والاخرية في كلمة (علي) والراجعة على شكل الالف المقصورة في كلمة (تعالى) ، اما خاصية المد والاستطالة التي تعد من الخواص المهمة التي تمتاز بها حروف خط الثلث الجلي فقد استطاع الخطاط ان يوظفها ضمن تكوينه المعماري من خلال المد الحاصل في الحروف ذات الامتداد العمودي كحرفي (الالف واللام) التي ساعدته في ايجاد الحلول التصميمية في رسم الاشكال المعمارية المتمثلة بـ (القبة والمآذن) متجاوزا اداءه الوظيفي لإنشاء تكوين فني معماري ، اما خاصية الاختراق فقد وظفها الخطاط ضمن التكون من خلال عمليات المد والتراكب الذي عمل تباينا في اتجاه الحروف التي تمثل التكوين العام فنرى ان حرفي اللام من كلمتي (علي وسلام) وحرفي الالف واللام لكمة (تعالى) قد اخترقتا شكل القبة ممدودة الى الاعلى مكونتا اشكال (المآذن) التي تمثل العنصر المعماري للمسجد ، اما خاصية الاضافات الزخرفية فقد استطاع الخطاط من معالجة التكوين بإضافة الاشكال الزخرفية الكاسية المتداخلة والمتقاطعة مكونتا شكل رأس المئذنة ، وكذلك صورة الهلال لتحقيق البعد الوظيفي والجمالي والتعبيري .

الفصل الرابع / النتائج:

1- تعد التكوينات الخطية المعمارية مسوّغ لاستنطاق النص وتحويله الى منجز خطي على وفق منطلقات فنية تسهم في تحقيق البعد الوظيفي والجمالي والتعبيري .

2- تحقق متغير الشكل والارضية من خلال استجابة هيئة الشكل في التكوين الخطي الى التفريق البصري الذي ينتقل من حالة الى اخرى اثناء ظهوره واختفائه عن الارضية بسبب نشاط الحروف والكلمات كما في العينة (2) .

3- ظهر الاغلاق من خلال المحيط الكفافي وانتشار الحروف والكلمات والعلامات الاعرابية والتزيينية على حدود الشكل و ضبط الهيئات الشكلية للتكوينات الخطية المتمثلة بالهيئات الايقونية المعمارية والهندسية كما في العينات (1- 2- 3- 4) .

4- إستثمر الخطاط متغير القرب في تنظيم الوحدات الخطية من خلال استخدام التباين الحجمي في قياس عرض قلم الكتابة فالوحدة الخطية المكتوبة بقياس كبير تكون اقرب الى عين الناظر مما يجعلها كمركز سيادة ، في حين يتحقق العكس في الكتابة الاقل حجما كما في العينات (2- 3- 4) .

5- حقق التشابه حالة الترابط العضوي بين وحدات التكوين الخطي خاصة في التراكيب المتناظرة كما في العينة (2 - 3) .

6- تنوع الخطوط العربية ساعد الخطاط على توظيف خطوط متنوعة كما في العينة (2- 4) و تنوع أشكال الحرف الواحد كما في العينات (1- 2- 3- 4) في انشاء تكويناته المعمارية لخلق حالة من التباين النوعي والمظهري .

7- اسفرت خاصية المد والاستطالة عن قدرتها في معالجة التكوين وايجاد الحلول السريعة في إكمال بناء الشكل المعماري بسبب المرونة التي تتمتع بها الحروف كما في العينات (1- 2- 3- 4) .

8- شكلت التقنية الرقمية اضافة نوعية وعلامة فارقة في معالجة التراكيب الخطية المعمارية بمشاركة الخطاط لإنتاج نسق جمالي له القدرة على استقطاب المتلقي (3- 4) .

الاستنتاجات :

1- تشكيل وبناء الحروف والكلمات بتصميم يأخذ الهيئة الهندسية المعمارية خاصة في الخط الكوفي الذي تمتاز حروفه بالسمة الهندسية التي تحاكي بناء وتشكيل المباني التي ينفذها المعمار ، ويتجلى ذلك البناء في تصميم القباب والعقود والمآذن التي تتميز بالبناء العمودي الذي يشبه عمل الحروف ذات الامتداد العمودي كالألف واللام التي اتخذ الخطاط منها بناء اشكاله المعمارية .

2- اسهمت الخصائص البنيوية في عملية بناء التكوينات المعمارية من قبيل (المد والاستطالة – تنوع اشكال الحرف الواحد – التشابك – الاختراق – تقبل الاضافات الزخرفية) التي حققت بدورها التكامل الشكلي للتكوينات المعمارية .

3- التزام الخطاط بقواعد الخط العربي ومراعاة مبدأ الوضوح والتسلسل القرائي للنص ، ساعده على تنفيذ منجز خطي يحقق البعد الوظيفي والجمالي والتعبيري .

التوصيات :

في ضوء النتائج والاستنتاجات يوصي الباحث بما يلي :

1- الافادة من نتائج البحث من خلال اثراء المؤسسات الفنية التي تختص بفن الخط العربي .

المقترحات:

1- التعمق في دراسة التباينات الشكلية المعمارية من جوانب اخرى لم يتصد لها الباحث ضمن هذا البحث.

2- دراسة الخصائص الفنية للتكوينات المعمارية على وفق مناهج تحليلية حديثة مثل (المنهج السيميائي).

References:

1- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram Lisan Al Arab. Dar Sader, Beirut, 1955.

2- Al-Husseini, Iyad Hussein Abdullah. The artistic composition of Arabic calligraphy according to the foundations of design. Ministry of Culture, 1st Edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2003.

3- Dawood, 'Abd al-Ridha Bahiya. Building rules for the semantics of content in linear configurations. University of Baghdad. Faculty of Fine Arts, 1997 (unpublished PhD thesis).

4- Riad, Abdel Fattah. Training in plastic arts. 1st Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1973.

5- Al-Zaidi, Jawad Abdul Kazim. Artistic direction of the noble Prophet's ornament. College of Fine Arts, University of Baghdad, 2001 (unpublished master's thesis).

6- Sepahi, Haider Kazim. Building a base for employing linear configurations in digital programs. College of Fine Arts, University of Baghdad, 2022 (unpublished master's thesis).

7- Stolentiz, Jerome. Art criticism is an aesthetic study. T: Fouad Zakaria, Arab Institute forStudies and Publishing, Beirut, 1974.

8- Scott, Robert Gillam. The foundations of design. Translated by: Abdel Baqi Mohamed Ibrahim and Mohamed Mahmoud Youssef, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, 1986.

9- Suhail , Yasser . lnnovation and computer design art . Dar AL-Kitab AL-Hadith , 1 st edition , Cairo, 2012 .

10- Al-Shadidi, 'Ali 'Abd al-Husayn. Conceptual displacement in the formats of linear formations. College of Fine Arts, University of Baghdad, 2018 (unpublished PhD thesis).

11- Al-Shakaki, Sadiq Jaafar Tarkhan . Processing wrrten works using programs digital design . College of Fine Arts, University of Baghdad, 2015 (unpublished master's thesis).

12- Saleh, Qasim Hussein. Creativty in art . Publications of the Ministry of Culture and Information , Al-Rasheed Publishing House , 1981 .

13- Saleh, Qasim Hussein. The psychology of perception of shape and color. Publications of the Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed, 1982 .

14- Al-'Ayed, Ahmed, and others. The basic Arabic dictionary. Distribution of Larousse, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, 1988.
15- Ghadab, Muhammad Radi . Design treaments for braiding in line configuations Arabi . College of Fine Arts, University of Baghdad, 2013 (unpublished master's thesis).
16- Matte, Siham. The impact of technological development on the art of Arabic calligraphy. Journal of the Message of the Mosque, Faculty of Science, University of Algiers, Volume 20, Issue 1, 2022.
17- Nassif, Mustafa. Learning theories - a comparative study. Translated by: Ali Hussein Hajjaj, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1987.
18- Nobler, Nathan. Vision dialogue (introduction to art appreciation and aesthetic experience). Translated by: Fakhri Khalil, Dar Al-Mamoun for Translation and Publishing, Baghdad 1978.